فن الموالیا وتبلوره في القرن الثامن للهجرة

The art of the Mawalia and its crystallization in the Eighth Century AH

أ.م.د علي عيسى محسن

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

Asst. Prof. Dr. Ali Issa Muhsen

ali_almaliki@uomustansiriyah.edu.iq

المُلخص :

شكل نشوء الفنون الشعرية المستحدثة ومنها الموالیا في وقت مبكر تطوراً فنياً لافتاً، وقد استدعى ردود أفعال الأوساط اللغوية والنقدية المحافظة التي حاربتها وأقصتها من التراث العربي الى حد بعيد، نظرا لابتعادها عن قواعد النحو وعمود الشعر والعروض، وقد استمرت هذه الفنون في الظل حتى ظهرت مع انتشار اللحن والركة وشيوع العجمة والأساليب العامية في الشعر العربي نتيجة امتزاج الثقافات والاجناس في المجتمع العربي .

تنماز الموالیا عن بقية الفنون المستحدثة بالتأرجح بين الإعراب واللحن، واعتماد بحر واحد فقط هو البحر البسيط ، وهو ماجعل النظم فيها قليلاً ، وتعود أقدم أمثلتها الى نهاية القرن السادس للهجرة، ثم زاد النظم فيها فيما بعد، وحظيت بالاهتمام في القرن الثامن للهجرة على يد صفي الدين الحلي الذي نظّر لها، وقد ضاعت الكثير من الموالیا نتيجة ضعف الاهتمام بها، وقد تبلور هذا الفن في العهد العثماني ليصبح مايسمى بالموال ، وقد غرق الموال بالمحلية حتى استغلقت دلالاته خارج البلد الذي يُنظم فيه .

الكلمات المفتاحية: الموالیا، القرن الثامن للهجرة، صفي الدين الحلي، الفنون الشعرية المستحدثة.

Abstract:

The emergence of the new poetic arts, including the Mawalia at an early time, was a remarkable artistic development, and it called for the reactions of the conservative linguistic and critical circles that fought and excluded it from the Arab heritage to a large extent, due to its distance from the rules of grammar and the column of poetry and performances, and these arts continued in the shadows until they appeared with the spread of melody and kick and the prevalence of Ajama and colloquial styles in Arabic poetry as a result of the mixing of cultures and genders in Arab society.

The Mawalia is distinguished from the rest of the new arts by oscillating between expression and melody, and the adoption of only one sea, the simple meter, which made the systems in it a little, and the oldest examples date back to the end of the sixth century of migration, and then the systems increased in it later, and it received attention in the eighth century of migration by Safi al-Din al-Hilli, who looked at it, and a lot of Mawalia were lost as a result of poor interest in it, and this art crystallized in the Ottoman era to become the so-called mawal, and the mawal sank in the local until its connotations were closed outside the *country in which it is organized.*

Key words: **Al-Mawalia, Eighth Century AH, Safi Al-Din Al-Hilli. New poetic arts.**

مدخل

استمر الاحتفاء بالشعر العربي المتمسك بأهداب الجزالة والفخامة البلاغية طويلاً، فقد وجد له انصاراً ومريدين لاحصر لهم في عصر ماقبل الاسلام وفي صدر الاسلام وفي العصرين الاموي والعباسي وفي الأندلس، وفي موازاة هذا الشعر نشأت منظومة نقدية تضع الأطر النظرية له وترفع من شأنه وتحدد مساراته وتفضل بعضه على بعض، واتخذ الشعر والنقد مسارات شتى تبعاً لظهور أسماء شعرية ونقدية كبيرة، ولاسيما في العصر العباسي

الذي شهد انفتاحاً حضارياً على أمم وأجناس وثقافات ومشارب مختلفة، فكان ان تسرب الى الشعر شيء من العجمة واللحن في شعر أبي نواس(198هـ) وبشار بن برد(168هـ) وغيرهما من الشعراء ذوي الاصول غير العربية وكان السبب في ذلك هو التوجه الكبير الى الغناء وشعر الخمريات والغزل الصريح والغلماني، وقد ولد ذلك ردة فعل قوية من اوساط علماء اللغة باتجاهات متعددة هي :

1- ظهر ما يُسمى بـ(عصر الاحتجاج) وهو اتخاذ الشعر الجاهلي والاسلامي والاموي انموذجاً يُحتذى ، وعدم الاستشهاد بالشعر العباسي في كتب اللغة والنحو والصرف .
2- ابتداع (علم العروض) على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) وهو أبرز مؤسسي المعجم العربي وعلم النحو، وجاء ابتداع هذا العلم كخطوة لتأطير الشعر العربي ومنع الخروج عن بحور الشعر التي حددها الفراهيدي والتي اهتدى اليها بعد طول مراجعته للشعر في عصر الاحتجاج ، وعد ماسواها من البحور مهملاً .
3- تصنيف كتب الاختيارت الكبرى كالمفضليات والاصمعيات وكتاب الاختيارين وجمهرة أشعار العرب وقد ركزت هذه المصنفات على شعر عصر الاحتجاج .

غير أن هذه الجهود وغيرها لم تمنع من نشأة فنون شعرية شعبية لاتجري – في أحيان كثيرة – على العروض العربي وتخالف القياس الصرفي وقواعد النحو العربي ابتداء من القرن الثاني الهجري كالدوبيت والموشح والمواليا والزجل، وبينما وجدت بعض هذه الفنون يد العناية التي تؤرخ لها وتؤصل اتجاهاتها الفنية وتطورها كالموشح والزجل، لم تجد أخرى هذه اليد وتأخرت الجهود التي تناولتها فاختلفت الأراء فيها نظراً لبعد العهد بين النشأة والتنظير، وخير مثال على ذلك فن المواليا .

فن المواليا

هو فن يتأرجح بين الإعراب واللحن، واللحن فيه أليق، وقد جاءت أغلب نماذجه ملحونة، وهو ينظم على وزن واحد وأربع قواف، اخترعه أهل واسط وأخذوه من بحر البسيط وجعلوه معرباً ، ولايجوز فيه الجمع بين الالفاظ الملحونة والمُعربة (الحلي، 2003 ، ص 3)، وقد طرق أهل واسط فيه الموضوعات التقليدية كالمديح والغزل وغيرهما، وقد أورد صفي الدين الحلي في كتابه (العاطل الحالي والمرخص الغالي) جملة من النماذج المعربة المتقدمة للمواليا دون نسبة ومنها هذا الانموذج في المديح :

(أضحتْ أنوف القِنا ترعفْ وبيض الهنْدْ تضحكْ وتنْتحِب الغاراتْ خوفاً عندْ

لِقا سِنان بن عاصِمْ مُطعم الإفـــرِنْدْ لحْمَ الحجاج ومن أعيا أُساةِ السِندْ)

(الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، 2003 ، ص 105) ، وانموذج أخر ينسبه للخباز البغدادي وهو عبد الواحد ابن أبي الحسن ابن أبي نصر وهو شاعر عامي متمكن لاتعرف سنة وفاته ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات (الصفدي، 1962 ، 253/19 .) والمواليا هي :

(بكمْ قُرى نهْرِ عيسى أصبَحَت كالمُدْنْ أيْ باذلينِ القِرى أيْ عاقِرين البُدن

ولوْ تشاؤونْ بأطــراف الرّمــاح اللدْنْ صَيرْتم الأُسدَ تحْرثْ مَكانِ الفُدْنْ)

(الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، 2003 ، ص 106) ثم تطورت المواليا حين وصلت الى شعراء بغداد (ولم يزالوا على هذا الاسلوب حتى تسلمه البغاددة، فلطفوه ونقحوه، ورققوا ودققوا وحذفوا الاعراب منه، واعتمدوا على سهولة اللفظ، ورشاقة المعنى ، ونظموا فيه الجد والهزل ، والرقيق والجزل، حتى عُرف بهم دون مخترعيه ، ونُسب اليهم وليسوا بمبتدعيه، ثم شاع في الامصار، وتداوله الناس في الاسفار) (الحلي، العاطل الحالي، 2003) ص 106) ، وقد استمر النظم في المواليا على النمط البغدادي الذي انتقل بدوره الى بلاد الشام ومصر، ويرى ابن خلدون في مقدمته ان المصريين أبدعوا فيه(وقد تبعهم في ذلك أهل مصر القاهرة وأتوا فيها بالغرائب، وتبحروا فيها في أساليب البلاغة بمقتضى لغتهم الحضرية، فجاءوا بالعجائب) (خلدون، 2014 ، 1211/3)، وقد غرقت المواليا في العامية شيئاً فشيئا فلا يكاد القارىء يتبين دلالات الفاظها، ومنها مثلاً هذه المواليا المصرية الطريفة التي ينقلها ابن خلدون:

(يامنْ وصالو لأطفالِ المحبةِ بحْ كمْ تَوجدَ القلــــبُ بالهجــرانِ أوهِ أحْ

أودعتَ قلبيْ حوحوْ والتصــبُرْ بحْ كل الوَرى كخْ في عينيْ وشخصكْ دح)

(ابن خلدون، 2014 ، 1212/3) ويرى محقق المقدمة ان الفاظ (بح) بمعنى انتهى، و(كخ) بمعنى شيء قبيح ورديء، و(حوحو) بمعنى الألم والوجع، و(دح) بمعنى شيء جميل، وهي من الالفاظ التي نستخدمها حتى الان في حديثنا مع الاطفال، وهي ترجع الى اللهجة القبطية القديمة (ابن خلدون، المقدمة، 2014 ، 1212/3)وهذه المواليا تحوي الفاظاً معربة وأخرى ملحونة وهي لذلك تشذ عن القاعدة التي وضعها الحلي في وجوب عدم الجمع بينهما (الحلي، العاطل الحالي، 2003 ، ص 4) .

ويبدو أن الحلي حين تحدث عن قواعد عامة يفترض ان يلتزم بها شعراء المواليا لم يلحظ مثلاً التطور الذي طرأ على المواليا البغدادية، فلم تعد تنظم على أربع أشطر بل تجاوزتها الى عشرين شطراً في نهاية القرن السادس الهجري وذلك في مواليا المؤرخ والواعظ عبد الرحمن بن الجوزي (597هـ) وقد نظمها اثناء فترة نفيه في واسط بين عامي 590 و595هـ وارسلها الى عائلة الشيخ عبد القادر الجيلاني (561هـ) في بغداد يشرح فيها معاناته في منفاه ومنها:

مالـــــي ومالـــــي ومالي تغيـــــرت أحـــــوالي

لقيـــــــتُ ما لايُكـــيف ولايـــــــــدور ببـــالي

يابيـــــــت عبد القـــــادر كنتم ببختي في القضا

مامثلـــــهم يحســــــدني ولاهم أمثـــــــالي)

(سبط ابن الجوزي، 2013)، 33/22)، وقريباً من هذا عد الباحثون المواليا الأصل الذي انطلق منه (الموال) المتعارف عليه حالياً، لأنهما ينظمان على بحر البسيط (أنيس، 1952 ، ص 209) والموال يشبه في تركيبه فن (الزهيري) المعروف في العراق والذي يحوي سبعة أشطر (خلوصي، 1963 ، ص 88)، وربما يكون هذا الشبه هو الذي جعل بعض الباحثين ينكرون مصطلح (المواليا) ويستعيضون عنه بالموال (الخاقاني، 1989 ، ص 16)، واستمر شعراء العامية في النظم على الموال وقد تطور في القرن الحادي عشر وظهر منه ثلاثة اقسام هي:

1- **الرباعي:** وفيه تتحد الفاظ القافيتين الاولى والثانية ، والفاظ القافيتين الثالثة والرابعة ، وتختلف المعاني .
2- **الأعرج** : وفيه خمسة أشطر تتحد القافية الأولى والثانية باللفظ ، والثالثة والخامسة ، وتختلف المعاني ، وينفرد الشطر الرابع بقافية مستقلة.
3- **النعماني:** ويتكون من سبعة أشطر، تكون الاشطر الثلاثة الاولى والشطر السابع بقافية واحدة وبمعانٍ مختلفة، وتكون الاشطر الرابع والخامس والسادس بقافية أخرى وبمعانٍ مختلفة (الخاقاني، فنون الادب الشعبي، 1989 ، ص 25) .

لكن بعض شعراء العامية لم يلتزموا بذلك ايضا وزادوا من عدد الشطور حتى وصلت إلى خمسة وأربعين، ويعد الحاج زاير الدويج المتوفى سنة 1919 أبرز شعراء الموال العراقيين في العصر الحديث (الخاقاني، 1989 ، ص

29)، واشتهرت المواويل في مصر أيضاً في العصر العثماني وخصوصاً في مديريتي قنا وجرجا في الصعيد، وهي مُحرفة عن المواليا، وهو عندهم نوعان: موال أحمر ينظم في الحرب والحماسة والحكمة، وموال أخضر للغزل والنسيب (الرافعي، 2000، 130/3)، أما شعراء بلاد الشام في العصر العثماني فقد استمر بعضهم في نظم المواليا التقليدية كالأمير منجك اليوسفي(1080هـ) (اليوسفي، 2009 ، ص 437)ونظم بعضهم الموال النعماني كالشيخ أمين الجندي (1257هـ) وله اربعون موالاً (باشا، 1989 ، ص 607) .

نشأة المواليا

تظل النشأة الاولى للمواليا عزيزة المنال على الباحثين، تتقاذفها الأراء والروايات، لا لشيء الا لأنها أزورت عن عمود الشعر العروضي واللغوي والنقدي، وتبرز هنا روايتان :

1- رواية صفي الدين الحلي (750هـ) وهي رواية من القرن الثامن الهجري يقول فيها (... وإنما سمي بهذا الاسم لأن الواسطيين لما اخترعوه ، تعلمهُ عبيدهم المتسلمون عمارة بساتينهم ، والفعُولُ، والمعامرةُ، والأبارون، فكانوا يغنون به في رؤوس النخيل، وعلى سقي المياه ، ويقولون في أخر كل صوت مع الترنم : ياموالیا ، إشارة الى ساداتهم ، فغلب على هذا الاسم وعُرف به) (الحلي، 2003 ، ص 107) وهي رواية خبير بالفنون المعربة وأبرز من نظّم فيها ونظّر لها في كتابه (العاطل الحالي) ، ولكنه لايشير ببنانه الى زمن النشأة .
2- رواية الشيخ محمد بن اسماعيل بن عمر المكي المعروف بشهاب الدين (1274هـ) وهي رواية متأخرة جاءت في كتابه (سفينة الملك ونفيسة الفلك) وهو يرى ان أشياع البرامكة اخترعوا المواليا بعد نكبة مواليهم على يد الخليفة الرشيد ، وانهم رثوهم بلغة غير معربة شبيهة بالعامية بعد أن منع الرشيد رثاء البرامكة باللغة الفصحى، وكانوا ينهون كل مقطع بعبارة (ياموالیا) فسمي هذا الفن بالمواليا، وقيل ايضا ان التسمية جاءت لموالاة بعض قوافيه بعضاً (الدين، 1281 ، ص 380) ولم يذكر مدينة واسط في روايته، ولانعرف المصدر الذي اعتمده شهاب الدين، فكان ان جمع الدارسون بين الروايتين فقالوا ان نشأة المواليا كانت في واسط على يد موالي البرامكة بعد نكبتهم على يد هارون الرشيد (خلوصي ص.، 1963 ، ص 87) .

أما جزئية منع الرشيد الشعراء من رثاء البرامكة ففيها نظر، لأن المصادر تنقل قصائد كثيرة في رثائهم، ويرى أحد الباحثين ان هذا المنع جاء لتخوف الرشيد من ردة فعل المسلمين وخاصة الفرس، ولكن هذا المنع لم يستمر طويلاً، وبدأ الشعراء برثاء البرامكة خفيةً، وممن رثاهم من الشعراء: معاذ بن مسلم الهراء (187هـ) ومنصور النمري (190هـ) واشجع السلمي (195هـ) وأبو نواس وابن مناذر (198هـ) والرقاشي (200هـ) وابو العتاهية (211هـ) وغيرهم (السوافيري، 2009 ، ص 255) .

وقد عزّت على الباحثين النماذج الفصيحة المتقدمة من المواليا نظرا لتأخر تحقيق كتاب صفي الدين الحلي وهو المصدر المتقدم الوحيد الذي أشار للمواليا ونظّر لها حتى بدأ بتحقيقه ونشره المستشرق الالماني ولهام هونر باخ في المانيا عام 1955 ويبدو ان هذه الطبعة لم يُكتب لها الانتشار، ثم حققه مرة أخرى الدكتور حسين نصار ونُشر عام 1981 وأعيد طباعة هذه التحقيق أكثر من مرة وهو التحقيق المتداول (الحلي، الديوان، 2016 ، 23/1) .

وقد ذهب الدكتور ابراهيم أنيس إلى تخطئة رواية شهاب الدين بسبب عامية المواليا وكونها الاساس للموال المتداول حاليا (ولهذا يحسُن أن نشك في رواية أصل نشأته كما رواها بعض القدماء، وأن ينسب هذا الى عصور متأخرة جدا عن عهد الرشيد، ربما كانت نفس العصور التي تحلل فيها الناظمون من بعض حركات الاعراب ، وأغلب الظن أن هذا كان في حدود القرن السادس او السابع الهجري لاقبل هذا بحال من الأحوال) (أنيس، 1952، ص 209)، ولهذا الرأي وجاهته حتى بعد ظهور كتاب الحلي حيث إن الامثلة التي يوردها ومنها المثالان السابقان لايعرف زمنها ولا قائلها ، ولانعرف من هي الجارية التي بكت البرامكة في قولها :

يادار أين ملــوك الارض أين الفُــرسْ أين الذين حموها بالقِنا والتــِرسْ
قالتْ تراهم رِمم تحت الأراضي الدُرس خفوت بعد الفصاحة ألسنتهم خُرس)

(الهاشمي، 1982 ، ص 153) ، وتوكيدا لرأي الدكتور أنيس فإن الباحثين العراقيين لم يعثروا على نماذج لفن المواليا في القرون العباسية المتقدمة، حتى مع بروز الركاكة والألفاظ والتعابير العامية في الشعر وانتشار الفنون المعربة كالموشح والزجل والدوبيت ، إذ يرى الدكتور محمود غناوي الزهيري ان الأدب الشعبي في عصر بني بويه (كان خالياً من الصنعة اللفظية، فلا زخرفة فيه ولاعبارات تجري مجرى الأمثال أو الحكم ، كما كان خالياً من المعاني العميقة والخيال الدقيق ... ولهذا كان من الطبيعي أن تنتقل اليه كثيرٌ من الألفاظ والاصطلاحات العامية، نجد ذلك واضحاً في اشعار ابن الحجاج وابن سكرة، وفي اشعار الصعاليك وغيرهم وفي هذه الكثرة الهائلة من الأسمار والقصص الشعبية والأمثلة على ذلك أكثر من أن تُحصى) (الزهيري، 1949 ، ص 303) وهو هنا

يتحدث عن العراق وبلاد العجم في الحقبة الممتدة من ثلاثينيات القرن الرابع الهجري حتى أربعينيات القرن الخامس الهجري، وهي حقبة حافلة بالمفارقات الادبية فقد ظهر فيها كتاب ألف ليلة وليلة الذي تحوي اسماره الكثير من الألفاظ العامية والأعجمية، إلى جنب ازدهار التأنق والصنعة في الأدب والاحتفاء بفنون البديع في الشعر وتبلور فن المقامات على يد بديع الزمان الهمذاني ، فضلا عن بروز الشعراء الكبار كالمتنبي وأبي فراس الحمداني والشريف الرضي وتلميذه مهيار الديلمي وغيرهم، ولم يشر الزهيري هنا الى ذيوع فن الدوبيت (الرباعي) في بلاد فارس في القرن الرابع الهجري على يد الرودكي السمرقندي (329هـ) (الشيبي، 1972 ، ص 18)، وانتشار الموشح في الفترة ذاتها ان صحت الرواية القائلة انه نشأ في العراق.

وستجد الفنون المعربة – عدا الموالياً– مجالاً أرحب في القرن الخامس، إذ يبدأ الشعراء في بلاد العجم في نظم الدوبيت، ومن أبرزهم أبو الحسن الباخرزي (467هـ) صاحب كتاب دمية القصر (الشيبي، 1972 ، ص 144)، ويبدو ان القرن السادس الهجري كان شاهدا على شيوع الأدب العامي (ويغلب على الظن ان العامية في القرن السادس، قد سيطرت على معظم النتاج الشعري، وخاصة في غرضي السخف والهجاء لهذه الفترة، وإن يد الضياع لو لم تمتد الى معظم ما انتجه الشعراء في هذين الغرضين، لكان موقفنا قد تغير من شعر هذا القرن عامة ، ولا طلعنا على الفاظ عامية، بغدادية أو عراقية، تفوق كثيرا ما وصل الينا فعلا) (السوداني، 1980 ، ص 303)، واستمر هذا الحال وازداد النظم باللهجة العامية في القرنين السادس والسابع الهجريين حتى غزو المغول اذ يرى الدكتور عبد الكريم العبود (... وهناك الشعر الشعبي الذي ينظم باللهجة العامية ، ويبدو انه كان شائعاً في هذا العصر، ولكن المصادر لم تنقل الينا منه شيئا كثيرا، وقد كان هذا الشعر بسيطا في كل شيء بساطة حياة العامة، وساذجاً كسذاجتها) (العبود، 1976 ، ص320) وقد ذكر العبود المواليا وعدّها شعراً شعبياً ينظم باللهجة العامية (العبود، 1976 ، 321) .

وثمة رأي يورده باحث تاريخي متخصص بتاريخ واسط في العصرين الأموي والعباسي يمكن أن يفسر لنا ضياع النماذج الفصيحة المتقدمة للمواليا، وقد تحدث عن سبب عدم ارتحال شعراء واسط إلى عاصمة الخلافة العباسية في القرنين الثاني والثالث الهجريين، فقد كانت الخلافة العباسية تنظر إلى واسط نظرة شك لكونها مشايعة للامويين فلم يحاول الشعراء قصد بغداد وطرق أبواب الخلفاء والوزراء، فأغفل الرواة والمؤرخون شعرهم، لأن هؤلاء كانوا يدونون اشعار المقربين من البلاط فقط، (المعاضيدي، 2006 ، 280) وبما إن هذه المدينة كانت موئلاً لأعداء العباسيين فقد فضّل اتباع البرامكة قصدها للهروب من عيون السلطة .

وتورد المصادر مجموعة نماذج من القسم الثاني للمواليا ومنها انموذج نظمه أبو منصور بن نقطة المزكلش (597هـ) وكان أخوه عبد الغني زاهداً مشهوراً في بغداد بينما اشتهر هو بالزكالش (وهي التسمية المصرية لفن

الكان وكان) ومن هنا جاء لقبه، وكان ينشدها في الأسواق، فعجِب الناس من الفرق بينه وبين أخيه فقال في ذلك مواليا :

(قد خابَ من شَبه الجزعهْ الى دُرَّهْ وسامَ قحبهْ الى مُستَحســـنه حُره

أنا مغنـــي وخي زاهـــد الى مَرَّه في الدار بيرين ذي حُلوه وذي مُره)

(الجوزي، 2013 ، 346/20) وأبو منصور هذا كان ينظم في ثلاثة فنون عامية هي المواليا والقوما والكان وكان، وربما يكون هو مخترع فن(القوما) الذي يستخدم في التسحير أيام شهر رمضان، وخلفه ولده بعد وفاته في نظم القوما .

ومعنى ذلك أن أنموذج المواليا البغدادي المُرقق والمُلطف بدأ بالظهور بعد منتصف القرن السادس الهجري، وقد ذكرنا سابقاً مواليا ابن الجوزي التي ارسلها من منفاه في واسط بين عامي 590 و 595هـ مايجعلنا نهجس بوجود ارتباط مفترض بين نشأة المواليا في واسط وارسال ابن الجوزي لهذه المواليا من منفاه في واسط ، بمعنى ان هذا الفن ظل يتنفس في واسط لأربع قرون وان ابن الجوزي سمع اصداء المواليا تتردد بقوة هناك .

لكن وصول المواليا الى بغداد وانتشارها بين العوام أثار بعض الاستهجان والاستغراب، ومن أي ذلك ما أورده ابن خلكان في كتاب الوفيات فقد جاء بانموذجين للمواليا، أولهما حين قال (وقد ألم به بعض البغاددة في مواليا على اصطلاحهم، فإنهم ما يتقيدون بالإعراب فيه، بل يأتون به كيفما اتفق ، وهو :

ظفرت ليلهْ بليلى ظفرة المجنون وقلت وافـــى لحظي طـالعٌ ميــمونْ

تبسمت فأضــاء اللؤلؤ المكنون صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشونْ)

(خلكان، 1978 ، 59/1) وكرر ابن خلكان استغرابه واستهجانه من المواليا وبلهجة أشد حين أورد الانموذج الثاني لعمر ابن الفارض(632هـ) الشاعر المتصوف (وأنشدني له جماعة من أصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة، وهو كيّس، ولم أره في ديوانه :

قلتو لجزر عشقتو كم تُشرّحني قتلتني قال ذا شُغلي توبخنيْ

ومل إليّ وبس راســي يربخني يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وقد كتبتهُ على اصطلاحهم فإنهم لايُراعون فيه الإعراب والضبط بل يُجوزون فيه اللحن ، بل غالبهُ ملحون، فلا يؤاخذ من يقف عليه) (ابن خلكان، 1978 ، 455/3) ويدلنا هذا الاستهجان على تباين التلقي بين العوام والعلماء، وان بعض العلماء – كابن الجوزي– اتخذوا الشعر العامي للوصول الى اذهان العامة وقلوبهم بأيسر السبل .

ومما يؤسف له حقا أن يذهب رونق هذه النماذج وغيرها نتيجة التصحيف والتحريف وتصرف الدارسين والمحققين في ألفاظ المواليا، فلا نعلم مثلاً اللفظ الصحيح في مواليا ابن الجوزي هل هي (كنتم ببختي) كما اوردناه من كتاب مرآة الزمان أم هي (كنتم نتيجي) مثلما اوردها الدكتور عبد الكريم توفيق العبود (العبود، 1976 ، ص 321) وكلاهما لايؤديان الدلالة المطلوبة ، وهل الفعل (يربخني) في مواليا ابن الفارض هو الرسم الصحيح أم هو تصحيف لفعل (يريحني) كما ورد في ديوان الشاعر (ابن الفارض، 1990 ، ص 220) ومثل هذا كثير .

وظل النظم في المواليا قليلاً جداً مقارنة بالموشح والدوبيت والزجل وقد أغفلته مصادر الأدب الكبرى مثل دمية القصر للباخرزي (467هـ) وخريدة القصر للعماد الاصبهاني (597هـ) وقلائد الجمان لابن الشعار الموصلي (654هـ) وهي اسفار ضخمة تترجم لألاف الشعراء من القرن الرابع وحتى القرن السابع الهجريين، هذا فضلاً عن انتفاء ذكره وذكر بقية الفنون الشعبية الأخرى في كتب العروض والقوافي المتقدمة للأخفش (218هـ) وابن جني (293هـ) والقاضي التنوخي (384هـ) والخطيب التبريزي (502هـ) والزمخشري (538هـ) وغيرهم وهذه مسألة مفهومة لأن هؤلاء من علماء اللغة، ثم أوردته بعض كتب العروض في القرن العشرين ككتاب علم القافية للدكتور صفاء خلوصي ، وأغفلته أخرى ككتاب العروض / تهذيبه وإعادة تدوينه للشيخ جلال الحنفي .

ولم تتقدم المواليا كثيراً في القرن السابع الهجري، ولايقع الدارس على نماذج كثيرة يمكن التنويه اليها في العراق وبلاد الشام ومصر، اذ نجد في العراق شاعران هما: حسام الدين عيسى بن سنجر الاربلي الحاجري (632هـ) ويحوي ديوانه (7) نماذج من المواليا ، ومنها قوله :

بَدرِ البَها في فَلْكْ خَـدَّيك قدْ أنجَمْ وهوَ الذيْ للعواذلْ والوِشـَّـاةْ ألجَمْ

والحسِن قدْ خَطَّ في خَدَّكْ وقدْ ترجَمْ سطرينْ بالمِسَّكْ ذا مُعربْ وذا مُعجم

(الحاجري، 1305هـ ، ص 70)، والشاعر مجد الدين أسعد بن ابراهيم النشابي الإربلي (657هـ) وله مواليا واحدة (الصفدي، الوافي بالوفيات، 1991 ، 36/9)، ونعثر في بلاد الشام على ثلاث شعراء هم الأمير عماد الدين عمر بن اسحق بن هبة الله الخلاطي(666هـ) وله واحدة (اليونيني، 1954 ، 395/2) وأمين الدين جوبان بن

مسعود بن سعد الله القواس الدنيسري (680هـ) وله واحدة ايضا (الكتبي، 1973 ، 308/1) وعز الدين ابراهيم بن محمد بن طرخان ابن السويدي (690هـ) وله انموذجان أحدهما هو :

البدرُ والسعدْ ذا شبْـــهكْ وذا نجْمَكْ

والقدُّ واللحظُ ذا رمْـــــحكْ وذا سهْمَك

والبُغضْ والحُبْ ذا قسْميْ وذا قسْمَك

والمِسْكُ والحُسْنْ ذا خالكْ وذا عمَّـك

(ابن تغري بردي، 1984 ، 144/1)، وفي مصر نظم ابن الفارض في المواليا وسبق ان اشرنا الى قوله .

المواليا في القرن الثامن الهجري

يمكن القول ببساطة ان القرن الثامن الهجري هو الحقبة الذهبية للمواليا، على صعيد التأصيل والتطوير، بفضل جهود الشاعر الكبير صفي الدين الحلي في كتابه العاطل الحالي وقريحته الشعرية الفذة التي أبدعت في الشعر الفصيح والعامي، فقد هدته حساسيته الشعرية إلى اضافة الموشح والدوبيت إلى ديوان شعره الفصيح الضخم الذي جمعه بنفسه وقسمه الى جملة أبواب، لأنهما– فضلاً عن الشعر الفصيح – لايجوز فيهما اللحن ولايُغتفر (الحلي، 2003 ، ص 1) ، بينما أفرد لأربعة فنون أخرى هي الزجل والمواليا والكان وكان والقوما كتاب العاطل الحالي (فهي الفنون التي اعرابها لحنْ ، وفصاحتها لكنْ، وقوة لفظها وهنْ، حلال الاعراب بها حرام، وصحة اللفظ بها سقام ... طالما أعيت بها العوامُ الخواصَ، وأصبح سهلها على البلغاء يعتاص) (الحلي، 2003 ، ص 1)، وينماز المواليا من بين الفنون الأربعة بجواز النظم فيه معرباً وملحوناً (ومنها واحدٌ، هو البرزخ بينهما، يحتملُ الاعراب واللحن، وإنما اللحن فيه أحسن وأليق، وهو المواليا، وإنما كان يحتمل الاعراب – وهو من عُدد هذه الفنون الاربعة الملحونة – لأنه أول ماأخترعه الواسطيون اقتطعوه من بحر البسيط ... وجعلوه معرباً كالشعر البسيط، إلا أنه كل بيتين منها أربعة أقفال بقافية واحدة، وتغزلوا به، ومدحوا، وهجوا، والجميع معرب، إلى أن وصل الى البغاددة، فلطَّفوه، ولَحَنوه، وسلكوا فيه غاية لاتُدرك) (الحلي، 2003 ، ص 3) .

وربما يكون تردد المواليا بين الاعراب واللحن هو سبب قلة نظم الشعراء عليه كما رأينا في القرون المتقدمة، بينما ازدهرت (الفنون الصافية) ان صحت التسمية كالدوبيت (الرباعي) والموشح والزجل، وتبارى الشعراء المشارقة والمغاربة في النظم عليها، فيؤلف عمر الخيام الشاعر الفارسي رباعياته المشهورة، ويخصص فتيان الشاغوري

(615هـ) ديوانا كاملاً للدوبيت، وكذلك يفعل القاضي محمد بن اسحق الاصبهاني (680هـ)، ويصنف ابن سناء المُلك (608هـ) كتابه (دار الطراز في عمل الموشحات) ، ويؤلف ابن حجة الحموي (837هـ) كتابه (بلوغ الأمل في فن الزجل) ، ويكتب شمس الدين النواجي (859هـ) كتابه (عقود الآل في الموشحات والازجال) .

ومن جهود الحلي احتفاظه ببعض النماذج العصرية للمواليا الموشاة بفنون البديع وهي البضاعة الأكثر رواجاً في عصره وهي تخالف تماماً طريقة القدامى التي ضربنا لها مثالين فيما سبق ، فالمثال البديعي التالي انموذج لاستخدام الجناس بشكل مكثف هو :

زوروا فقدْ فَقد النــومِ الهنِي طرْفــي وقدْ وَقَدْ حبّكم نارِي مِنْ المُطفــي ؟

ولي مُدَد، مِدَدَ أبكي ، فاسمعوا وصفي مالي عُدد،عَدَد الحَسرات لي يكفي

(الحلي، 2003 ، ص 106)، وفيما يتعلق بتأصيل المواليا تاريخياً فقد قلنا انه اول مصدر تحدث عن اختراع الواسطيين له، وأن له نهجاً قديماً يسير مع القريض العربي الفصيح وأخر حديثاً يسوده اللحن، وفيما يتعلق بالجوانب الفنية شرح صفي الدين الحلي مايجمع بين الزجل والمواليا كالاستقراء وترك الاعراب وابدال بعض الحروف بغيرها، وتطرق الى ماتنفرد به المواليا وهي جزئيتان :

أولا : الامالة وهي تكثر في المواليا والقوما والكان وكان ولا ترد في الزجل ومثالها من المواليا قولهم :

أيْ من بنود الهوى يلعبْ معي فــيردْ ومنْ جعلْني مثل للشّيــــرِد الوِيرد

مو ذا قدر أصبر على شطانك الميرد دلال يمكن غصب خيره حرد بيرد

وهو مثال على المواليا البغدادية التي ترى البعد عن الاعراب مستحسناً، والأصل في ذلك هو الفارد والشارد والوارد والمارد والبارد ولو جاءت كذلك لعدت عيبا (الحلي، 2003 ، ص 107).

ثانيا: تكرار اللفظة الخفيفة في القافية، اذا التزم الناظم حرفا قبله من الكلمة السابقة، فيصير الحرف الملزوم كحرف الروي كقولهم :

يوم الهَوَى كل مَنْ لُوْ رِدْف بِنْفش بُو وكلما جازْ على عاشقْ تحرشْ بُوْ

وفي المُطَر كلْ مَنْ لُوْ ساقْ بِدْهِشْ بُو ونِهْلكْ أذيالْ مَنْ ساقُو نبَتْ عِشْبو

فإن لزوم الشين قبل الجار والمجرور يجيز للشاعر تكراره، لنفي شبهة الايطاء (الحلي، 2003 ، ص 108) .

وبعيداً عن التنظير الفني للمواليا، سنجد ان للحلي تطبيقات شعرية للمواليا سواء في المعربة أو الملحونة لايستطيع غيره الاتيان بها، وبعضها من الالعاب اللغوية التي يكد الشاعر ذهنه للوصول اليها وقد راجت كثيرا في عصر الحلي ومابعده ، فمن ذلك مايرويه الصفدي في كتابه أعيان العصر عن بيتين للحلي من المواليا يمكن تحويل شطورها لتكون من القريض(وأنشدني لنفسه ايضا – رحمه الله تعالى – مواليا :

تقولْ بسَّكْ مِنِّي يَاشقيْق البَدرْ لِقْولْ ضـدَّكْ عَنِّي بالخَنَا والغَدْرْ

وكانْ ظَنَّكْ أنّي ياجَليلْ القَدَرْ يكونْ ذَلِك فَنّي عِنْد ضِيق الصَدْر

قلت : وهذان البيتان يُقرأ شطر كل قفل منها فيصير بيتي قريض قائمة الوزن بذاتها ، وهما :

تقولْ بسَّكْ مِنِّي لِقْولْ ضِدَّكْ عَنِّي

وكانْ ظَنَّكْ أنّي يكـونْ ذَلِك فَنِّـي

وإذا قرأت هذين البيتين بالهجاء حرفاً فحرفاً ، خرج منهما بيتا مواليا قائما الوزن، وذلك :

تاءٌ قافٌ سينٌ لامٌ باءٌ سينٌ كافٌ ميمٌ نُونٌ يا

لامٌ قافٌ واوٌ لامٌ ضادٌ دالٌ كافٌ عينٌ نونٌ يَا

واوٌ كافٌ ألفٌ نونٌ ظاءٌ نونٌ كافٌ ألفٌ نونٌ يَا

ياءٌ كافٌ واوٌ نونٌ ذالٌ لامٌ كافٌ فاءٌ نونٌ يَا

وهذا عملٌ صعبٌ الى الغاية، ولا يتأتى الا لذي القدرة والتسلط على النظم) (الصفدي، 1998 ، 80/3)، واجمالاً للقول فإن للحلي (27) انموذجاً من المواليا الفصيحة والملحونة ، وقد جمع في النماذج الملحونة بين الروح البغدادية والشامية والمصرية وجاء بالالفاظ العامية المتداولة انذاك والتي مازال الكثير منها رائجاً، ولم يستطع اي

شاعر ان يجمع هذه اللهجات في شعره، وهو في الوقت ذاته حفظ للمواليا رونقها وجمالها، وهذان فقدا بمرور الزمن حين وصلت المواليا الى ايدي بعض شعراء العامية في العهد العثماني .

ويحوي القرن الثامن الهجري ايضا الكثير من شعر المواليا الذي نظمه شعراء ومتصوفة وفقهاء وغيرهم، ويلفت النظر هنا ما يرويه الصفدي عن شهاب الدين احمد بن محمد الملقب بالجُرافة (740هـ) أنه كان يحفظ شيئاً كثيرا جدا من المواليا وأورد له (11) مثالاً منها مثلاً :

(بسالفو خِملْ ينمو مثل خضرة غار في ورد جوري على قلبـــي بجورو غار

رشا وفا لي على كيد العدا في غار واكمد حسودي وضدي في الثرى قد غار)

(الصفدي، 1998 ، 324/1) ، ويذيع في مصر صيت شاعر عامي متمكن من التورية هو جمال الدين ابراهيم بن علي المعمار (749هـ) المعروف بـ(غلام النوري) ويصدر له ديوان شعر بالعامية يثير اعجاب المصريين، وتنقل المصادر له (7) نماذج من المواليا ومنها قوله :

(هويتْ طباخْ بالصَبحةْ أخذْ ميْهْ حلو المـزاج كأنو ابنْ تُركـــيّهْ

ولو أطارفْ نواعمْ بيضْ زبْديهْ لها معانيْ على الإخوانْ مخفيّهْ)

(الغزولي، 1299هـ ، 23/2)، ويلفت النظر ايضا ان ينظم المواليا واعظٌ من عقلاء المجانين هو علي ابن الثردة الواعظ الواسطي (750هـ) :

(لكْ وجِهْ يِحكِي فُتاتْ السُكرْ المصرِيْ وقَدْ بِشَّبَهْ قضيبْ البانْ لِي يمْرِيْ

ورِدْفْ ماريت مثله قط في عصـــري ياليته حظ علي بن الثردة المقري)

(الكتبي، 1973 ، 465/2)، ونحن لانعدم في ظل انتشار الامثلة العامية البغدادية والشامية والمصرية ان نجد انموذجاً من الفصحى المحكية شبيهاً بالنماذج المُعربة التي أوردها الحلي ونسبها لأهل واسط ، وهو قول المؤرخ الحلبي الحسن بن حبيب (779هـ) :

(صَخْرُ النوَى في هوَى خنْسَا كَبَسْنِي كبسْ والدمعْ مطلقْ ولكنْ مُهْجَتي في حبسْ

لاتسمعيْ فيْ قتـــالِي قولْ أهلْ اللــبسْ يا عَبْلة الردْفْ مالي قلبْ عنترْ عَبِس)

(ابن خطيب الناصرية، 2018 ، 897/2)، وكان للأديب الكبير صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (764هـ) اسهاماً جوهريا في تاريخ المواليا، فقد احتفظت اسفاره الترجمية والأدبية كالوافي بالوفيات وأعيان العصر وأعوان النصر وألحان السواجع بين البادىء والمُراجع بعشرات الأمثلة من المواليا لعدد كبير من الناظمين، ويكفي ان نذكر هنا انه نقل (26) مواليا في كتاب اعيان العصر، وكان له ايضا دور في نظم المواليا ومنها قوله :

(علمتُ أنكَ حُبّي يارشيقْ القدْ وقُلتُ: ودُّك طِبّيْ ياشريقَ الخدْ

فراعَ صدُّكَ لُبي ياسعيدْ الجدْ عسى يردّك ربيْ يامــديدَ الصد)

(الصفدي، 1998 ، 81/3) .

أسباب قلة ورود المواليا في كتب التراث العربي

يمكن اجمال الاسباب بالمقارنة مع كثرة المروي في فنون شعرية أخرى مثل الدوبيت والموشح والزجل وحتى نهاية القرن الثامن الهجري بما يأتي :

1- ان المواليا جاءت على وزن واحد ، وأربع قوافٍ غالباً، أو خمس أو سبع ، وعلى بحر واحد هو البسيط، بينما وجدت الفنون الثلاثة مجالاً أرحب فتعددت أوزانها وتنوعت بحورها وتجاوزت العروض الخليلي عبر الزمن .
2- تأرجح المواليا بين الإعراب واللحن، وعدم جواز الجمع بينهما في مثال واحد، ويبدو ان هذا ما صعب النظم عليه، بينما جاءت البقية ثابتة فالدوبيت والموشح معربان ، والزجل ملحون .
3- لم تنقل كتب التراث العربي نماذج للمواليا لأربعة قرون متتالية، ابتداء من زمن نشأتها – المفترض – في واسط في نهاية القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن السادس الهجري، بسبب عدم ارتحال شعراء واسط الى عاصمة الخلافة كما بينَّا سابقا، وقد انفرد صفي الدين الحلي برواية مجموعة من النماذج القديمة المعربة والملحونة ولايُعرف تاريخها ولا قائليها، ولا نعرف ايضا شيئاً عن الجارية التي قالت في رثاء البرامكة المواليا المشهورة (يادار اين ملوك الأرض) .

4- لم تجد المواليا قبولاً في بلدان كثيرة، لأنها محكومة بمزاج البقعة التي نشأت فيها وبظروف فنية وتاريخية، ولذلك كان أكثر الناظمين عليها من أهل العراق، الذين نقلوها فيما بعد الى الشوام والمصريين، فلم نجد مواليا اندلسية أو مغربية مثلاً، ووجدنا مئات الموشحات والازجال الاندلسية والمغاربية، لأن الفنين صادفا قبولاً في المشرق والمغرب.

5- لم تحظ المواليا بشاعر كبير يخصص ديواناً كاملاً لها، أو ناقد متميز يؤصل لها في كتاب نقدي، ولو حصل ذلك مبكراً لانتشرت بين الجمهور وزاد الاقبال عليها ونقلتها المصادر، وقد صنف الحلي كتابه بعد ستة قرون من نشأة المواليا، بينما حظي الدوبيت بدواوين مستقلة فارسية وعربية لعمر الخيام(530هـ)والعماد الاصبهاني (597هـ) وفتيان الشاغوري(615هـ)، وكان للموشح رجاله مثل ابن سناء المُلك(608هـ) ولسان الدين ابن الخطيب (677هـ) وغيرهما، وللزجل رجاله مثل ابن قزمان(554هـ) وأبو الحسن الششتري(668هـ) وصفي الدين الحلي وابن حجة الحموي(837هـ) وغيرهم .

جدول خاص بشعراء المواليا حتى نهاية القرن الثامن الهجري ممن أوردتهم المصادر، وقد استبعدنا هنا الامثلة التي لايعرف قائلها .

ت	اسم الشاعر	البلد	الصفة	سنة الوفاة	عدد النماذج
1	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي	العراق	فقيه وواعظ	597هـ	1
2	ابو منصور بن نقطة المزكلِش	العراق	شاعر عامي	597هـ	1
3	شرف الدين عمر بن الفارض	مصر	متصوف	632هـ	1
4	حسام الدين عيسى بن سنجر الحاجري الاربلي	العراق	شاعر قريض وعامي	632هـ	7
5	مجد الدين اسعد بن ابراهيم النشابي	العراق	شاعر قريض	656هـ	1
6	عماد الدين عمر بن اسحق الخلاطي	بلاد الشام	أمير أيوبي	666هـ	1
7	أمين الدين جوبان بن مسعود القواس	بلاد الشام	شاعر وخطاط	680 هـ	1
8	عز الدين ابراهيم بن محمد بن طرخان ابن السويدي	بلاد الشام	طبيب	690 هـ	1
9	أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني المنوفي	مصر	متصوف	703هـ	1

10	عبد القادر بن مهذب بن جعفر الأدفوي	مصر	فقيه	725هـ	1
11	قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية	بلاد الشام	فقيه	732هـ	3
12	شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الشطرنجي الملقب بالجُرافة	مصر	شاعر عامي	740هـ	11
13	جمال الدين ابراهيم بن علي المعمار المعروف بـ(غلام النوري)	مصر	شاعر عامي	749هـ	7
14	عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي	بلاد الشام	فقيه وشاعر	749هـ	1
15	صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي	العراق	شاعر قريض وعامي	750هـ	27
16	علي بن ابراهيم بن معتوق ابن الثردة الواسطي	العراق	واعظ	750هـ	1
17	علاء الدين علي بن مقاتل الحموي	بلاد الشام	تاجر وشاعر	761هـ	4
18	الحسن بن علي بن طرطور	مصر	شاعر قريض	762هـ	1
19	صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي	بلاد الشام	كاتب وشاعر	764هـ	8
20	جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود السرمري	بلاد الشام	فقيه وشاعر	776هـ	4
21	بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي	بلاد الشام	مؤرخ	779هـ	1
22	عز الدين علي بن الحسين بن علي الموصلي	العراق	شاعر قريض	789هـ	1
23	بهاء الدين الخضر بن يوسف بن سحلول الحلبي	بلاد الشام	واعظ	795هـ	1

الخاتمة

خلُص البحث إلى جملة نتائج هي :

1- إن نشوء الفنون الشعرية المستحدثة ومنها المواليا، صدم علماء اللغة والنحو والنقاد المحافظين في الوقت الذي كان يجري فيه تقنين قواعد اللغة والنحو والعروض ، ووضع أسس نقدية تتكئ على جزالة اللفظ وصحة المعنى، فكان أن تم مجابهة هذه الفنون واقصائها من متون التراث الأدبي، ولكن هذه الفنون استمرت في الظل ووجدت لها فرصة مع شيوع العجمة والركة والاساليب العامية في الشعر العربي .

2- انمازت المواليا باعتماد بحر عروضي واحد هو بحر البسيط ، والاضطراب بين اللحن والاعراب، وهو ماقلل النظم فيها ، بخلاف الموشح والزجل .

3- لم تورد المصادر أشعار المواليا المنظومة في الفترة بين زمن نشوئها – المفترض – في واسط في نهاية القرن الثاني للهجرة وحتى نهاية القرن السادس للهجرة، ويبدو ان النظم في المواليا استمر في واسط خلال هذه الفترة وكان معرباً وتطور ولكنه لم يصل الى بغداد .

4- يمثل القرن الثامن للهجرة حقبة استثنائية للمواليا ، ففيه تم التنظير لها لأول مرة على يد صفي الدين الحلي في كتابه (العاطل الحالي) وفيه ظهر كبار شعرائها كابراهيم المعمار (غلام النوري) وعلي بن مقاتل الحموي وصفي الدين الحلي وصلاح الدين الصفدي وغيرهم .

5- تعد المواليا الأصل الذي أنطلق منه فن (الموال) المعروف حاليا، والذي ينقسم الى ثلاثة أقسام هي الرباعي والأعرج والنعماني، وقد ذهب الموال الى اللهجات المحلية البحتة فلا تُعرف دلالاته خارج البلد الذي ينظم فيه، بينما كانت المواليا تُفهم على نطاق أوسع بسبب استخدام الفاظ عامية شائعة .

6- كان أغلب الناظمين في فن المواليا من الفقهاء والوعاظ والمؤرخين وشعراء العامية، وربما يكون ذلك بسبب عزوف أغلب شعراء القريض عن النظم فيه .

(الحلي، 2003 ، ص 107)

المراجع

ابن الفارض. (1990 ،. *الديوان* ط 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تغري بردي. (1984 ،. *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ومطبعة دار الكتب والوثائق القومية .

ابن خطيب الناصرية. 2018 . *الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب*. الكويت: مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين .

ابن خلدون. (2014 ،. *المقدمة* ط 7). القاهرة: دار نهضة مصر.

ابن خلكان. (1978 ،. *وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان* . بيروت: دار صادر.

أنيس. (1952 ، ص 209). *موسيقى الشعر*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الحاجري. (1305هـ ،. *الديوان* . القاهرة: المطبعة الشرقية.

الحلي. (2003). *العاطل الحالي والمرخص الغالي* القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

الحلي. 2016. *الديوان*. بيروت: منشورات الجمل.

الخاقاني. 1989 ،. *فنون الادب الشعبي* ط 3. النجف: منشورات دار البيان.

خلوصي. (1963). *علم القافية*. بغداد: مطبعة المعارف.

الرافعي. 2000. *تاريخ اداب العرب* ط 1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الزهيري. (1949 ، *الادب في ظل بني بويه* . القاهرة: مطبعة الامانة .

سبط ابن الجوزي. (2013). *مرآة الزمان في تواريخ الاعيان* (ط 1). دمشق: دار الرسالة العلمية.

السوافيري. (2009). *البرامكة ودورهم في الحياة الفكرية في العصر العباسي الاول* (ط 1). عمان: دار حمورابي للنشر والتوزيع ودار الاسراء للنشر والتوزيع.

السوداني. (1980). *الشعر العراقي في القرن السادس الهجري*. بغداد: دار الرشيد.

شهاب الدين. (1281. *سفينة الملك ونفيسة الملك*. القاهرة: المطبعة الازهرية.

الشيبي. (1972). *ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون*. بيروت: دار الثقافة.

الصفدي. (1962 ، 253/19 .). *الوافي بالوفيات* (المجلد 2). بيروت، لبنان : دار صادر.

العبود. (1976). *الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد*. بغداد: منشورات وزارة الاعلام العراقية.

الغزولي. (1299هـ). *مطالع البدور في منازل السرور* (ط 1). القاهرة: مطبعة ادارة الوطن.

الكتبي. (1973). *فوات الوفيات*. بيروت: دار صادر.

المعاضيدي. (2006). *واسط في العصر العباسي دراسة في تنظيماتها الادارية وحياتها الاجتماعية والفكرية* (ط 1). بيروت: الدار العربية للموسوعات.

موسى باشا. 1989 ، *تاريخ الادب العربي (العصر العثماني)* ط 1). دمشق وبيروت: دار الفكر المعاصر ودار الفكر.

الهاشمي. (1982). *ميزان الذهب في صناعة شعر العرب*. بغداد: مطابع دار الثورة للصحافة والنشر.

اليوسفي. (2009). *الديوان*. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

اليونيني. (1954). *ذيل مرآة الزمان* (ط 1). حيدر اباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.